الفصل الثامن عشر

استراتيجية تعليم الأقران

الفصل الثامن عشر

استراتيجية تعليم الأقران

Peer Tutoring Strategy

مقدمة :

استراتيجية تعليم الأقران أكثر الاستراتيجيات فعالية ، حيث إنها تساعد التلاميذ على التعلم وتؤثر بدرجة أكثر من المعلم فى زملاء الفصل فى المجال الأكاديمى والسلوكى ، وتعتبر ذا كفاءة عالية البناء ، حيث تتضمن تفاعلات بنائية متنوعة بين اثنين أو أكثر من التلاميذ ، وهى مصممة من قبل المعلمين لتحقيق أهداف اجتماعية وأكاديمية وانفعالية .

وتتضمن هذه الاستراتيجية بيئة تعليمية ، تتكون من زوج من التلاميذ أحدهما متفوق دراسياً وأخر متأخر دراسياً ، ومتساويين فى العمر العقلى ، ويشتركون فى تعليم مواز ذى وجهة واحدة ، يعلم أحدهما الآخر المهارات المراد تعلمها ، كالمهارات الرياضية ، والتفاعلية ، والقرآنية ، والتفاعل الاجتماعية ، واللقرائية ، واللغة والاتصال ، والمهارات السلوكية والحياتية ، والذاكرة المكانية ، وتوظيف المعرفة ، وإيجابية التفاعل مع التلاميذ (ماجد محمود ، سهى أمين ،٢٠٠٢) .

كما تتعدد جوانب عملية التعلم ، يمكن أن يشترك التلاميذ فى تحمل المسئولية مع المعلم ، ويصبح المعلم موجهاً ومرشداً ومسيراً للتعلم ، ولذلك تكون مهمة المعلم الأساسية إدارة الفصل الدراسى بديلاً من مقدم للمعلومات والسلطة القوية والتحكم فى قاعة الدراسة .(منى سكر ،٢٠٠٠) .

كما أن هذه الاستراتيجية نوع من التعلم التشـــاركى Collaborative Learning المنظم ، فيه جماعات من التلاميذ فى نفس العمر ، يعلم الواحـــد منهم الآخر تعليمياً خاصاً .

وأوضحت الدراسات أهمية هذه الاستراتيجية فى تحسن سلوك الأداء المهارى للأطفال العاديين وغير العاديين ، وتساعد على اندمـــاج الأطفـــال معاً ، وكيفية التعامل مع هؤلاء الأقران ، وتوصل المهارات بصورة أبـــطء وأسهل ، وأكثر دعماً . (ماجد محمود ، سهى أمين ، ٢٠٠٢) .

أهمية استخدام استراتيجية تعليم الأقران :

تأتى أهمية استخدام هذه الاستراتيجية فى أنها تنمى قدرات التلاميذ ، واستثمار طاقاتهم وخبراتهم الذاتية ، وتبادلها بطريقة متميزة فى إطار تبادل الثقة والاحترام والمحبة فيما بينهم ، كما تهدف فى هذه الاســـتراتيجية إلـــى تقديم المساعدة للزملاء من التلاميذ ، وتوجيههم التوجيه الذى يـــؤدى إلـــى تحسين أدائهم ، كما أن هذه الاستراتيجية توجه التلاميذ ليعملوا معاً متعاونين إيجابياً لتحسين قدراتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم التعليمية .

يؤدى أيضاً استخدام هذه الاستراتيجية إلى تحســـين الســـعة العقليـــة للقرين ، حيث يشرح الدرس ويوضحه ويفسره لزملائه ، ليتبعها ويتأكد من منطقة المادة العلمية ، وعرضها بشكل مبسط ، ليسهل تذكرها وبقاءها فـــى الذاكرة .

كما تساعد هذه الاستراتيجية التلميذ على تقبل التوجـــه والارشـــاد ، ومن زميل له يتبادل معه الثقة والاحترام أكثر من تقبله للمعلم ، وكذلك يأتى

التوجه بصورة تعاونية ، ومشاركة إيجابية تبادلية ، حيث يقوم أحدهما بالتنفيذ ، بينما يقوم التلميذ الآخر بالملاحظة والتوجيه .(منى سكر ٢٠٠٠) .

الإجراءات التنفيذية لاستراتيجية تعليم الأقران:

تتحدد الإجراءات التنفيذية لهذه الاستراتيجية فى الخطوات التالية :

١- اختيار التلاميذ الذين سيعلمون مع أقرانهم ، وتدريبهم على كيفية التعامل معهم .

٢- أن يكون برنامج التعلم بطيئا ، كى يتيح للمعلم الفرصة لإعادة تشكيل وتنظيم جلسات التعلم وفقاً للحاجة .

٣- تهئية البيئة المدرسية لاستراتيجية تعليم الأقران .

٤- تحديد أهداف الاستراتيجية لكل من الإدارة المدرسية وهيئة التدريس .

٥- عرض خطة مكتوبة على المعلمين تحدد الإجراءات والعمليات الخاصة بالاستراتيجية ، وذلك لتوضيح الفكرة العامة للمشاركين ، وعن دور كل منهم.

٦- التأكيد على المعلمين أن وقت الاستراتيجية المستخدمة لن يؤثر فى أداء الأقران فى الفصل الدراسى .

٧- تحديد الجلسات اليومية والمكان مع توقع ظهور بعض التعديلات أثناء تنفيذ البرنامج .

٨- تحديد محتوى البرنامج التعليمى المستخدم ، والذى يعلم فيه الأقران زملاءهم، وطرق الإشراف عليه ، وإجراءات عمليات التقويم .

٩- تدريب التلاميذ الذين سيعلمون زملاءهم الأقل منهم تحصيلاً لأنهم سيقومون بدور المعلمين .

١٠- تقديم بعض المهارات المرتبطة بالإصغاء النشط ، والثناء على الجهد المبذول ، ونمذجة سلوكيات تصحيح الخطأ التى تشجع ، وتنمى الجهد المبذول .

١١- استمرار الحفاظ على العلاقة بين التلميذ المعلم ، واهتمامه عن طريق اللقاءات فيما بينهم ، والتى توفر فرصة لتطوير خطة تطبيق البرنامج ، ورفع الروح المعنوية .

١٢- توفير جميع الأدوات والوسائل المرتبطة بالبرنامج مع توفير التغذية الراجعة ، والتعزيز المادى والمعنوى للتلاميذ المتعلمين (ماجدة محمود ،سهى أمين ،٢٠٠٣) .

زمن كل جلسة فى هذه الاستراتيجية :

يختلف زمن الجلسة التعليمية فى هذه الاستراتيجية وفقاً لنوع المرحلة التعليمية ، وعمر التلميذ ، ومستواه الأكاديمي ، ومستوى النشاط ، وخصائص انتباه التلاميذ ، والتركيز ، ولذلك يمكن أن يتراوح زمن الجلسة الواحدة ما بين ٣٠-٦٠دقيقة ، على أن يتخللها فترة راحة بين الجلسات .

تقييم التلاميذ فى هذه الاستراتيجية :

يتم تقييم التلاميذ بعد الانتهاء من كل جلسة تعليمية فى المحتوى الذى يقدم فى هذه الجلسة ، إلى جانب ذلك يطبق اختبار فى نهاية المحتوى الخاص بالاستراتيجية .

دور المعلم فى استراتيجية تعليم الأقران :

يتحدد دور المعلم لهذه الاستراتيجية فى النقاط التالية :

١- يجهز المعلم الأدوات والوسائل اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية .

٢- يحدد الزمن المناسب لكل نشاط أو المحتوى التعليمى .
٣- يجهز المكان المناسب لتنفيذ الاستراتيجية .
٤- يحدد الأهداف الخاصة بالمحتوى التعليمى ، ويصيغه صياغة إجرائية .
٥- يحدد أسلوب التعامل مع التلاميذ ، وأساليب التعزيز المناسب للمواقف التعليمية .
٦- يصمم بطاقة ملاحظة لكل نشاط تعليمى ، ويوضح مدى استخدام التلميذ ، وتنفيذه للإجراءات الخاصة بالاستراتيجية ، وذلك لمعرفة سلوكيات التلميذ فى الإجراءات التنفيذية ، ومدى فاعلية الإجراءات فى استفادة التلميذ من الاستراتيجية .
٧- يتابع المعلم سير النشاط من أى مكان فى حجرة الدراسة .
٨- يتدخل المعلم فى الأوقات التى تتطلب تدخل إيجابى ، وذلك لتصحيح مسار إجراءات الاستراتيجية ، ومسار الأنشطة التعليمية ، والمحتوى الدراسى .
٩- يغير أو يعدل الأدوات المستخدمة ، وفض المنازعات بين التلميذ المعلم، والتلميذ المتعلم قبل تصاعد المشاحنات بينهما أثناء التعلم .
(ماجدة محمود ، سهى أمين ٢٠٠٢) .

دور التلميذ المعلم :

يتعين على التلميذ القائم بعملية التعليم لزميله فى الموقف التعليمى بالأدوار التالية :

١- أن يتعرف على طبيعة التلميذ المتعلم ، وعلى احتياجاته ، وكيفية التعامل معه، وذلك من خلال المعلم الأساسى .

٢- يتعرف على أهداف الاستراتيجية العامة ، والإجرائية للمحتوى والأنشطة التعليمية ، وذلك فى صورة جزئيات يتم التوصل إليها فى الوقت المناسب فى الجلسات التعليمية .

٣- يحدد كل ما سيقوم به من أنشطة فى أسلوب التعلم وطريقته من خلال المعلم الأساسى .

٤- يتفاعل مع التلميذ المتعلم من خلال الأنشطة والمحتوى التعليمى المقدم إليه ، وذلك لتوصيل المفاهيم والخبرة المتفق عليها ، ويكسبها إليه .

٥- يعلم التلميذ المعلم التلميذ المتعلم من خلال مجموعة من الحوارات واللقاءات التى تعتمد على الطريقة غير المباشرة عن طريق ألعاب تعليمية يحددها المعلم الأساسى .

٦- يستخدم التلميذ المعلم الإثابة ، وأهميتها للتلميذ المتعلم بعد إنجازه للمهام الإيجابية .

٧- يحاول الابتعاد عن أساليب العنف ، ولفت نظره بطريقة مباشرة إذا أخطأ فى التعليم / الدراسة .

٨- لا يشعر التلميذ المتعلم بكثرة أخطائه ، ولكن يصححها له التلميذ المعلم بطريقة غير مباشرة تحت رقابة المعلم الأساسى (ماجدة محمود ، سهى أمين ،٢٠٠٣) .